

Distr.: General
25 September 2007
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثانية والستون
البند ٤٩ من جدول الأعمال
ثقافة السلام

الحوار والتفاهم والتعاون بين الديانات وبين الثقافات من أجل السلام

تقرير الأمين العام*

موجز

يسلِّط هذا التقرير الضوء على الأنشطة التي قامت بها الكيانات الرئيسية في الأمم المتحدة التي تشارك في مجال الحوار بين الديانات وبين الثقافات، وفقا لقرار الجمعية العامة ٢٢١/٦١. ويكمل التقرير المعلومات الواردة في التقرير المرحلي السنوي للمدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠ (انظر الوثيقة A/62/97).

* تأخر تقديم هذا التقرير بغية إعطاء صورة عن آخر المستجدات داخل منظومة الأمم المتحدة ذات الصلة بتنفيذ قرار الجمعية العامة ٢٢١/٦١.



المحتويات

الفقرات الصفحة

٣	٣-١	أولا - مقدمة
٣	١١-٤	ثانيا - الأنشطة التي تقوم بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
٦	١٨-١٢	ثالثا - الأنشطة التي يقوم بها تحالف الحضارات
٧	٢٤-١٩	رابعا - الأنشطة التي يقوم بها صندوق الأمم المتحدة للسكان
٩	٢٧-٢٥	خامسا - خاتمة وتوصيات

أولا - مقدمة

١ - أكدت الجمعية العامة في قرارها ٢٢١/٦١، المعنون "تشجيع الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام"، أن التفاهم المتبادل والحوار بين الأديان يشكلان بعدين هامين من أبعاد الحوار بين الحضارات وثقافة السلام، وشجعت المبادرات التي تضطلع بها جميع الجهات الفاعلة لتعزيز ذلك الحوار. وقررت الجمعية أيضا أن تدعو إلى عقد حوار رفيع المستوى في عام ٢٠٠٧ بشأن التعاون بين الأديان وبين الثقافات، وأن تنظر في إعلان أحد الأعوام المقبلة سنة للحوار بين الأديان وبين الثقافات. ويُقدّم هذا التقرير استجابة للطلب الوارد في الفقرة ١٧ من القرار بتقديم تقرير إلى الجمعية العامة في دورتها الثانية والستين عن تنفيذ القرار.

٢ - وكان معروضا على الجمعية العامة أيضا التقرير المرحلي السنوي (انظر الوثيقة A/62/97) الذي أعده المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠، المقدم وفقا لقرار الجمعية العامة ٤٥/٦١. ويشمل ذلك التقرير الشامل الأنشطة التي قامت بها منظومة الأمم المتحدة لتعزيز وتنفيذ برنامج العمل المتعلق بثقافة السلام. وبذلك يشمل التقرير أيضا تنفيذ بعض أحكام القرار ٢٢١/٦١ بشأن مسائل مثل حقوق الإنسان وعدم التمييز، والمشاركة الديمقراطية ودور التعليم في تشجيع التسامح من خلال التعليم ودور وسائل الإعلام.

٣ - ويكمل هذا التقرير الوثيقة التي أعدتها اليونسكو، عن طريق إضافة معلومات معينة عن الأنشطة التي تشجع الحوار بين الديانات وبين الثقافات، في محاولة للإبلاغ بطريقة شاملة عن تنفيذ القرار ٢١١/٦١. ويركز على الأنشطة التي تقوم بها الجهات الفاعلة الرئيسية في الأمم المتحدة في هذا المجال، وهذه الأطراف هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وتحالف الحضارات وصندوق الأمم المتحدة للسكان.

ثانيا - الأنشطة التي تقوم بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

٤ - تهدف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) من خلال برامجها إلى تشجيع التنوع الثقافي عن طريق الحوار وتشجيع الأفراد على تحقيق ذواتهم في كافة المجتمعات، وهي أمور تغذيها العمليات المستمرة للتفاعل وتبادل الآراء. وتجسد أنشطة المنظمة ما تقوم به من جهود ترمي إلى استنفار الإرادة السياسية على أعلى المستويات في المناطق الرئيسية، لا سيما في المناطق التي تشوبها التوترات بين الطوائف، مثل جنوب شرق

أوروبا (على سبيل المثال، مؤتمر القمة الإقليمي السنوي لرؤساء دول جنوب شرق أوروبا الذي عُقد في حزيران/يونيه ٢٠٠٧)، بينما تتحرك المنظمة قدما في نفس الوقت نحو المزيد من الإجراءات العملية التي تركز على الأجيال الشابة (مهرجان اليونسكو للفنون المسرحية للأطفال في شرق آسيا الذي أُقيم في آب/أغسطس ٢٠٠٧).

٥ - ويهدي من قرارات الجمعية العامة، واستنتاجات وتوصيات المؤتمر الدولي للحوار بين الثقافات والحضارات من خلال مبادرات ملموسة ومستدامة الذي نظمته اليونسكو بالاشتراك مع شركاء دوليين آخرين في الرباط في حزيران/يونيه ٢٠٠٥، وكذلك يهدي من سائر الالتزامات الهامة، صاغت اليونسكو والدول الأعضاء فيها خطة مشتركة بين القطاعات وعملية المنحى تهدف إلى تشجيع الحوار في كافة برامجها الرئيسية. وتساهم المنظمة بذلك في بناء المواطنة الديمقراطية وتشجع قبول الاختلافات بين الشعوب الذي يعتبر أمرا في غاية الأهمية. وفي هذا الإطار، ترى اليونسكو أن الحوار بين الأديان عنصر أساسي في حوار أوسع بين الثقافات: إذ يُنظر إلى الدين والعقائد على أنهما ظاهرة ثقافية واجتماعية تستحق، بصفتها هذه، أن تُعرف وتُفهم على نحو أفضل بغية تجنب أوجه التبسيط التي تفضي إلى ترسيخ القوالب النمطية والأفكار المتبذلة في المجتمع.

٦ - ومن الناحية النظرية، ترى اليونسكو أنه من المهم مناقشة المعنى المعرفي لمصطلح "الحوار بين الثقافات" والتعمق في فهم طبيعته وطرائقه. وقد نوقش هذا البعد النظري بشكل واسع في اجتماع لفريق للخبراء عُقد في باريس في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠٧، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية (٢١ أيار/مايو ٢٠٠٧).

٧ - وتقيّم اليونسكو، من منظور السياسة العامة، الممارسات القائمة للحوار بين الثقافات لمساعدة صانعي القرارات على صياغة استراتيجيات سياسية يتفق عليها الجميع في مجال التعددية الثقافية. وعملت اليونسكو طويلا جنبا إلى جنب مع الدول الأعضاء وهي تنقح سياساتها وتجعلها أمرا واقعا عن طريق وضع تشريعات وبناء القدرات في إدارة الموارد البشرية والثقافية. وصياغة سياسات مناسبة تقتضي وجود توجهات استراتيجية وأطر تنفيذية ومنهجية من أجل تطوير أدوات مناسبة لتعزيز كفاءة الاتصال بين الثقافات. وتُبذل جهود محددة لفهم ما يصلح وما لا يصلح، واستكشاف العوامل المتعلقة بالسياق والمحفزة وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى حوار ناجح.

٨ - واتخذ المدير العام لليونسكو خطوات شتى منذ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦ للاستجابة بشكل أفضل للطلب المتزايد على مشاركة المنظمة في هذا الميدان. وقد أنشئت

فرقة عمل معنية بالحوار بين الثقافات بغية تحديد الخطوات التي يتعين على اليونسكو القيام بها لمتابعة القرارات والتوصيات وغيرها من الإجراءات التي اتخذتها مختلف الجهات الفاعلة في الأمم المتحدة في الميدان (هيئات الأمم المتحدة، والهيئات الإدارية لليونسكو، والفريق الرفيع المستوى المعني بتحالف الحضارات، وغير ذلك من الآليات)، في سعيها لتوطيد سبل التعاون فيما بينها.

٩ - وفيما يتعلق بمتابعة التوصيات الواردة في تقرير الفريق الرفيع المستوى المعني بتحالف الحضارات، أعرب المدير العام لليونسكو للأمين العام عن اهتمام المجلس التنفيذي الفائق بالمبادرة وإصراره على أن يرى اليونسكو وهي تضطلع بدور ريادي في هذا المجال، وذلك بقدر تطابق المسارات التي بُحِثت في تقرير الفريق، إلى حد كبير، مع مجالات اختصاص المنظمة. وعقدت أمانة اليونسكو أيضا عدة اجتماعات مع أمانة التحالف لبحث إمكانيات التعاون في تنفيذ التوصيات الواردة في التقرير. ويُعد رصد التعاون مع أمانة تحالف الحضارات بالفعل أحد المهام ذات الأولوية لفرقة العمل المشار إليها أعلاه.

١٠ - وحيث أن عددا متزايدا من الجهات الفاعلة الدولية يعطي درجة عالية من الأولوية للبحث عن سبل لتحسين الاتصال بين الثقافات، فقد تعهد المدير العام لليونسكو بالاستفادة بشكل جيد من الاتفاقات المبرمة مع مختلف الشركاء، أو بإعداد مذكرات تفاهم جديدة. وهذه الاتفاقات قائمة بالفعل مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) والاتحاد الأفريقي ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس أوروبا والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الأيسكو) ومؤسسة آنا لند الأورو - متوسطة للحوار بين الثقافات والمنتدى الجماهيري العالمي لحوار الحضارات. كما يُنظر في إبرام اتفاقات مع الشركاء الجدد كالاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والاجتماع الآسيوي الأوروبي ومنظمة الدول الإيبيرية - الأمريكية للتربية والعلم والثقافة ومنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة، وغيرها من الهيئات الإقليمية. وهكذا، وفي إطار المنبر المفتوح للتعاون المؤسسي من أجل إجراء الحوار بين الثقافات المسمى "منتدى فارو" (البرتغال ٢٠٠٥)، تتعاون اليونسكو تعاوناً وثيقاً مع مجلس أوروبا على الصعيدين الأوروبي والأورو - متوسطي، لا سيما في إعداد "كتاب أبيض" عن الحوار بين الثقافات. ومن المتوخى أن تتعاون اليونسكو، بنفس الطريقة، مع الاتحاد الأوروبي من أجل تنفيذ الأنشطة المخططة في إطار السنة الأوروبية للحوار بين الثقافات (٢٠٠٨).

١١ - ويشكّل الحوار بين الثقافات جزءاً لا يتجزأ من مشروع الاستراتيجية المتوسطة الأجل للفترة (٢٠٠٨-٢٠١٣) الذي أُعد من أجل اليونسكو. واستناداً إلى الاعتراف

الصريح بأن تعزيز التنوع الثقافي لا ينفصل عن تشجيع الحوار، فإن مشروع الاستراتيجية المتوسطة الأجل يشتمل على هدف برنامجي محدد يتعلق بأهمية تبادل الآراء والحوار بين الثقافات في مجالات التماسك الاجتماعي والمصالحة والسلام. ويشتمل النهج الاستراتيجي على إجراء حوار بين الأديان ومبادرات معينة على الصعيد الإقليمي ودون الإقليمي، وتحميد مجموعة من القيم والمبادئ المشتركة، والتركيز المواضيعي على ميادين الاختصاص الخمسة لليونسكو (التربية، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية - الإنسانية، والثقافة، والاتصال والإعلام)، وإشراك أصحاب المصلحة المتعددين، والحوار من أجل النهوض بحقوق المرأة. وبغية بناء جسور مستدامة للحوار، يأخذ مشروع الاستراتيجية في الحسبان، من بين أمور أخرى، التركيز على نوعية التعليم. بما يتماشى مع منظور حقوق الإنسان الوارد في أهداف دكار لتوفير التعليم للجميع؛ وتقاسم القيم المشتركة في الخلفيات الثقافية المختلفة من خلال مبادرة نظم المعارف المحلية والمتعلقة بالشعوب الأصلية؛ والدور الذي تضطلع به الثقافة في حالات الصراع وبعد انتهاء الصراع بوصفها وسيلة للمصالحة عبر الإرث الثقافي؛ ودور وسائل الإعلام الحرة والمستقلة والمتعددة الأطراف في منع نشوب الصراعات العنيفة وتعزيز التفاهم المشترك.

ثالثاً - الأنشطة التي يقوم بها تحالف الحضارات

١٢ - يهدف تحالف الحضارات إلى تعزيز علاقات التفاهم والتعاون بين الأمم وبين الشعوب عبر الثقافات والأديان والمساعدة، في إطار العملية، على مواجهة القوى التي تؤجج الاستقطاب والتطرف. وقد أنشئ التحالف في عام ٢٠٠٥، بمبادرة من حكومي إسبانيا وتركيا، تحت رعاية الأمم المتحدة. وعيّن الأمين العام للأمم المتحدة، في نيسان/أبريل ٢٠٠٧، جورج سامبايو رئيس البرتغال السابق ممثلاً سامياً للتحالف. ويدعمه مكتب داخل الأمانة العامة كائن في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

١٣ - واستناداً إلى التوصيات المقدمة في تقرير الفريق الرفيع المستوى المعني بتحالف الحضارات، وضع الممثل السامي خطة تنفيذ عملية المنحى توجز هيكل التحالف وبرنامج أنشطته للعامين القادمين. وأعلنت الخطة في حزيران/يونيه ٢٠٠٧، وهي متاحة على الموقع الشبكي لتحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة.

١٤ - ويقدم التحالف، عبر عمله في شراكة مع الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية ومجموعات المجتمع المدني والمؤسسات والقطاع الخاص، الدعم لمجموعة متنوعة من المشاريع والمبادرات، بما فيها مركز شبكي لتبادل المعلومات بشأن أفضل الممارسات، ومواد وموارد عن مشاريع الحوار والتعاون بين الثقافات. ويضع التحالف أيضاً آلية الإعلام للاستجابة

السريعة تتيح منابر للنقاش وتبادل الآراء على نحو بّناء في أوقات تصاعد التوترات بشأن المسائل المشتركة بين الثقافات. علاوة على ذلك، يعكف التحالف على عدة مبادرات أخرى مثل صندوق الإعلام لتعزيز إنتاج مواد إعلامية تُعد عبر الخطوط الثقافية والدينية والوطنية، ومركز توظيف الشباب الذي يهدف إلى زيادة فرص العمل أمام الشباب في الشرق الأوسط.

١٥ - وأنشأ التحالف شبكة "فريق الأصدقاء"، وهي مجموعة متنامية تضم حاليا ٦٩ دولة ومنظمة دولية تدعم أهداف التحالف وتعمل مع شبكات واسعة النطاق مع منظمات المجتمع المدني المكرسة لزيادة التفاهم والتعاون عبر الثقافات وبين الأديان.

١٦ - ويحضّر التحالف لمنتداه الدولي الأول الذي سيُعقد في إسبانيا في الفترة من ١٣ إلى ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨. وسيُستهل الحدث. ممتدى للشباب على مدى يومين، يليه منتدى للجمهور العريض يستغرق يومين وسيجمع الحكومات والهيئات الدولية والإقليمية، والوكالات المانحة، ومجموعات المجتمع المدني، والمؤسسات والممثلين من القطاع الخاص. ويهدف منتدى التحالف إلى اتخاذ مبادرات مشتركة وتعزيز المشاريع الرامية إلى تحسين العلاقات بين مختلف الثقافات والمجتمعات على تنوعها.

١٧ - ويُمول تحالف الحضارات عن طريق صندوق استئماني للتبرعات قوامه المساهمات المقدمة من الحكومات والمنظمات والكيانات الدولية وهيئات القطاع الخاص، ومن المؤسسات والأفراد. ويستكمل التحالف حاليا ملاك موظفيه حسب المتوخى في خطة التنفيذ، وذلك من أجل إنجاز الأهداف المذكورة أعلاه.

١٨ - وسيقدم الممثل السامي للأمين العام تقريرا سنويا عن أنشطة التحالف. ويمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات عن التحالف وخطة التنفيذ التي يتبعها تحالف الحضارات على الموقع الشبكي للتحالف: www.unaoc.org.

رابعا - الأنشطة التي يقوم بها صندوق الأمم المتحدة للسكان

١٩ - يتيح العمل الذي يقوم به صندوق الأمم المتحدة للسكان منظورا عملي المنحى أساسه الحقوق لإجراء الحوار بين الأديان وبين الثقافات من خلال تراث امتد عقودا من العمل مع الزعماء الدينيين والمنظمات الدينية. وتشمل تلك الأعمال مسائل تتصل بولاية الصندوق: الديناميات السكانية (مثل التحضر والهجرة) والصحة الإنجابية والمساواة بين الجنسين. وفي الميدان، يقدم الصندوق الدعم من خلال بناء القدرات وتوجيه الدعوة

إلى عناصر التغيير الدينية. وقيم الصندوق اتصالاته مع تلك العناصر الهامة من خلال التعاون الانتقائي.

٢٠ - ومنذ اتخاذ الجمعية العامة للقرار ٢٢١/٦١، يواصل الصندوق بناء تراثه المستمر، مساهما في الحوار بين الديانات وبين الثقافات من خلال برامج قطرية وإقليمية. وفي هذا الخصوص، ترد فيما يلي قائمة بعدد من دراسات الحالات الفردية للصندوق.

٢١ - في بنغلاديش، دعم الصندوق تدريب القادة الدينيين المسلمين والمهندوس والبوذيين، على تشجيع المساواة بين الجنسين، والصحة الإنجابية وحقوق الإنجاب. وأصبح هؤلاء الزعماء، عبر قنوات عامة للاتصال، مثل العظات والاحتفالات الدينية، مريون ودعاة يرفعون أصواتهم عالياً ضد العنف القائم على أساس نوع الجنس، ويقدمون التوعية بشأن الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز.

٢٢ - وفي هندوراس، أنشأ الصندوق لجنة كنسية معنية بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، تستقطب زعماء وممثلين عن الكنائس الكاثوليكية والإنجيلية والأسقفية والسبتية (المجتمعية)، وكذلك وزارة الصحة والوسط اللاهوتي. وتجتمع اللجنة بشكل دوري وتنظم منتديات ومناقشات بشأن ما تفعله الكنائس المنضوية تحتها، في مواجهة فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. وقد نظمت اللجنة حتى الآن أربعة منتديات كنسية بشأن الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز في كافة أرجاء البلد. وتهدف هذه المنتديات إلى تشجيع نهج ديني مشترك من أجل التعامل مع أولئك المصابين والمتضررين من الفيروس.

٢٣ - وفي أوغندا، يتعاون الصندوق مع مجلس الأديان الأوغندي الذي يجمع الكنائس الكاثوليكية إلى الكنائس الإنجيلية والأرثوذكسية، وكذلك المجلس الإسلامي الأعلى في أوغندا للعمل في المجالات التي تحظى باهتمام مشترك. ويدعو المجلس، بالشراكة مع الصندوق، إلى المساواة بين الجنسين والاهتمام بمسائل الصحة الإنجابية، مثل تنظيم الأسرة بالوسائل الطبيعية وصحة المراهقين.

٢٤ - وفي مجال قضايا الشعوب الأصلية وحقوق الإنسان، شجع الصندوق ودعم فريقين مواضيعيين للاتصال بين الثقافات معنيين بتعميم قضايا الشعوب الأصلية في البرامج بوصفه جزءاً من مبادرات فريق الأمم المتحدة القطري في إكوادور وبوليفيا. ويسر الصندوق، بالتعاون مع الفريق المواضيعي للاتصال بين الثقافات في إكوادور، الزيارة القطرية للمقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان والحريات الأساسية للشعوب الأصلية إلى البلد، وساهم في تأسيس لجنة استشارية معنية بقضايا الشعوب الأصلية. وفي بوليفيا، قاد الصندوق الفريق المواضيعي للاتصال بين الثقافات، بالاشتراك مع مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان

وغيرها من وكالات الأمم المتحدة، لإنشاء مجلس وطني للحوار بين منظومة الأمم المتحدة والشعوب الأصلية. ويسدي المجلس المشورة لفريق الأمم المتحدة القطري بشأن استراتيجيات تعزيز وكفالة حقوق الإنسان للشعوب الأصلية مع إيلاء الاحترام الواجب لآرائها في ما يتصل بالعالم.

خامسا - خاتمة وتوصيات

٢٥ - قامت الأمم المتحدة، على النحو الذي وضحته المعلومات المقدمة أعلاه، بأنشطة مكثفة تشجع الحوار بين الثقافات وبين الأديان، وتحشد الأمم المتحدة قواها بشكل متزايد للمساهمة في تحقيق ذلك الهدف. وتكمل هذه الأنشطة على نحو مجد المبادرات التي اتخذها الدول الأعضاء وغيرها من الجهات الفاعلة الدولية لتعزيز الحوار، مثل الحوار بين الأديان الذي عُقد في اللقاء الآسيوي - الأوروبي الثالث في نانجينغ، بالصين، في حزيران/يونيه الماضي، أو المنتدى الثلاثي للتعاون بين الأديان من أجل السلام.

٢٦ - وستحتوي التقارير السنوية عن تحالف الحضارات، التي سيقدمها الممثل السامي إلى الأمين العام، على مقترحات بأن تتخذ الأمم المتحدة المزيد من الإجراءات في هذا المجال. وفي غضون ذلك، قد ترغب الجمعية العامة في البت في إعلان سنة الحوار بين الأديان والثقافات، على النحو المتوخى في القرار ٢٢١/٦١.

٢٧ - وفيما يتعلق بتعيين وحدة تنسيق في الأمانة العامة، كما هو مطلوب في القرار ٢٢١/٦١، فإن مكتب دعم المجلس الاقتصادي والاجتماعي والتنسيق في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية مكلف بالتفاعل مع كيانات الأمم المتحدة وتنسيق مساهماتها للعملية الحكومية الدولية، وهو ما ظل يقوم به بشأن المسائل المتصلة بالثقافة خلال السنوات الماضية. وبالتالي يعين المكتب للاضطلاع بدور وحدة التنسيق وليقوم، بتلك الصفة، بالاتصال بالكيانات ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة.